[213] بنات الاصفر، فلا تفتني، وائذن لي أن اقيم، وقال لجماعة من قومه: لا تخرجوا في الحر، فقال ابنه: ترد على رسول ا صلى ا عليه واله، وتقول له ما تقول، ثم تقول لقومك: لا تنفروا في الحر ؟ وا لينزلن ا في هذا قرآنا يقرأه الناس إلى يوم القيامة، فأنزل ا على رسوله في ذلك: " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ". ثم قال الجد بن قيس: أيطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم ؟ لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة " أما الحسنة فالغنيمة والعافية، وأما المصيبة فالبلاء و الشدة. " يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون " إلى قوله: " و على ا فليتوكل المؤمنون " وقوله: " قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين " يقول: الغنيمة والجنة، إلى قوله: " إنا معكم متربصون " ونزل (1) أيضا في الجد بن قيس في رواية علي بن إبراهيم (2) لما قال لقومه: لا تخرجوا في الحر: " فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا " إلى قوله: " وماتوا وهم فاسقون (3) " ففضح ا الجد بن قيس وأصحابه، فلما اجتمع لرسول ا صلى ا عليه واله الخيول رحل (4) من ثنية الوداع، وخلف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة، فأرجف المنافقون بعلي عليه السلام فقالوا: ما خلفه إلا تشؤما به، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأخذ سيفه وسلاحه و لحق برسول ا صلى ا عليه واله بالجرف، فقال له رسول ا صلى ا عليه واله: يا علي ألم أخلفك على المدينة ؟ قال: نعم، ولكن المنافقون زعموا أنك خلفتني تشؤما بي، فقال: " كذب المنافقون يا علي، أما ترضى، أن تكون أخى وأنا أخوك بمنزلة هارون من موسى (5) _____ (1) في المصدر: ونزلت. (2) قال خ ل. (3) ذكرنا موضع الايات في اول الباب. (4) ارتحل خ ل (5) في المصدر المطبوع: وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وان كان بعدى بنى لقلت: انت وانت، وانت خليفتي. _____